تعليمية القيم الأخلاقية في مقرر السنة الأولى ثانوي بالجزائر

الأستاذ الدكتور: خاف الله بن علي
قسم اللغة العربية وآدابها
معهد الآداب واللغات
المركز الجامعي تيسمسيلت (الجزائر)

ملخـــص:

هذا المقال يحاول أن يساعد أستاذ التّعليم الثّانويّ في الجزائر، ويرشده إلى الطّريقة الثلى والجيّدة والجميلة والسّهلة والّتي من خلالها يعلّم تلامذة السّنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب، ويرسّخ في وجدانهم حبّ القيم الأخلاقيّة ويحوّلها إلى سلوك في حياتهم اليوميّة من خلال تحليل النّصوص الشّعريّة الموجودة في مقرّر مادّة الأدب العربيّ، وقد اقتصرنا على نصوص من العصر الجاهليّ وأخرى من عصر صدر الإسلام.

الكلمات المفتاحية: تعليمية؛ النصوص الشعرية؛ المرحلة الثانوية؛ القيم الأخلاقية، المبادئ، طرائق التدريس.

Abstract:

This article tries to help the professor of secondary education in Algeria, and guide him to the good, beautiful and easy way, through which the pupils of the first year teach secondary common trunk etiquette, and instill in their conscience the love of moral values and transform them into behavior in their daily lives through Analysis of the poetic texts found in the course of Arabic literature, and we have confined ourselves to the texts of The pre-Islamic era and other of the Islamic
Key words Educational; Poetic texts; secondary; moral values, principles, teaching methods..

- تمهيد:

القيم والمبادئ والأخلاق لبنات مهمّة وأساسيّة لقيام أيّ مجتمع وتحضّره وتقدّمه، وهي تصرّفات يتعلّمها الإنسان بتظافر طائفة من العوامل ولعلّ الأسرة ثمّ المدرسة ثمّ المجتمع في طليعة تلك العوامل، «فسلوك الأفراد في أيّ مجتمع من المجتمعات إنّما تحكمه مجموعة من القيم، لا تنتقل إليه بطريقة متعالية، ولكن عن طريق تعلّمها على يد منشئين تَنْفُذُ من خلالهم هذه القيم إلى الأفراد»[1]، وقد تكون المدرسة أهمّ حلقة تنفذ من خلالها تلك القيم للنّاشئة.

في الجزائر كرست وزارة التّربية الوطنيّة، وتكرّس جهدا كبيرا في هذا المجال، وذلك من خلال إعداد مقرّرات ومناهج دراسيّة تشتمل على نصوص أدبيّة شعريّة ونثريّة، حاول معدّوها التّركيز على اختيار النّصوص الّتي تغرس في التّلاميذ القيم الأخلاقيّة والمبادئ الصّحيحة قصد إنتاج جيل متشبّع بها للنهوض بالمجتمع في كلّ القطاعات، ففي غياب الأخلاق يذهب المجتمع.

وفي هذا البحث سوف نركّز على تعليميّة القيم الأخلاقيّة في النّصوص الشّعرية في الأولى ثانوي، بالجزائر، فكما هو معروف فإنّ النّصّ الشّعريّ موجود في كلّ المقرّرات المدرسيّة بدون استثناء، من الأولى ابتدائيّ –في شكل أناشيد- إلى الثّالثة ثانويّ، والنّصوص المختارة تكاد تكون الدّعوة إلى القيم والمبادئ أولى اهتماماتها إضافة إلى الاهتمامات البيداغوجية؛ إلا أننا لاحظنا –وكان ذلك ميدانيا- إشكالا عاما يعاني منه الكثير من الأساتذة وهو عدم القدرة على إيصال تلك القيم للتلاميذ، أو عدم القدرة على ترسيخها في ذهن المتلقي، أو ضيق الأفق المعرفي لبعض الأساتذة وعدم تنويعهم في المادة المعرفية التي يستعينون بها في تكوين شخصية المتعلم من الجانب النفسي؛ مما ينعكس سلبا على نجاح العملية التعليمية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ البحث جهد شخصيّ حاولنا من خلاله إنارة السّبيل لأساتذتنا قصد الاستفادة من تجاربنا في مجال التّربية والتّعليم وفي المجال الأكاديمي باعتبار الباحث قد كان أستاذا للتّعليم الثانوي وكانت له خرجات كمساعد مفتّش وقد وقف على الضّعف الّذي يعاني منه الكثير من الأساتذة في هذا المجال، خاصّة أصحاب التّجربة المحدودة في ممارسة مهنة التّعليم.

2- النّصّ الشّعريّ والقيم والمبادئ في مقرّر الأولى ثانويّ:

العلاقة بين الشّعر والدّعوة إلى الفضائل قديمة في الأدب العربيّ، وللشّعر ميّزات خاصّة أتاحت له وبسهولة التّكفّل بمهمّة نشر القيم والمبادئ والأخلاق الفاضلة، ومن أهمّ تلك الميزات اعتماده على الصّورة والصّوت والجرس والإيقاع، وهي خصائص تجعله أكثر وأسهل تلقّيا لدى التّلاميذ، إضافة إلى تعدّد ألوانه وأغراضه والّتي تجعل الطّلبة يميلون إلى بعضه دون البعض الآخر «أمّا الألوان الّتي يميل إليها الطّلبة فيما بعد سنّ المراهقة فمنها شعر البطولة والمغامرة والشّعر المسرحيّ الّذي يتناول حياة جماعية فيها تعاون وتبادل الأفكار والآراء. والشّعر الغراميّ -ويجب أن يكون عفيفا- وشعر الحوادث

المثير، والمآسي والأزمات السّياسيّة والشّعر القصصيّ، والشّعر الوصفيّ وشعر الزّهد والفلسفات السّهلة، والشّعر الحماسيّ الّذي يصوّر الشّجاعة والتّضحية»[2].

وهذا تماما ما أخذت به وزارة التربية والتعليم في الجزائر في مرحلة التّعليم الثّانوي، فقد حاول القائمون على مناهج التّدريس اختيار النّصوص الشّعريّة بما يتناسب واهتمامات الطّلبة، فاختاروا النّصوص الشّعريّة الّتي ترتبط بالقيم الأخلاقيّة والدّين الإسلاميّ –وما يدعو إليه من قيم- ومن الأعراف الاجتماعيّة، وقد ركّزوا كثيرا على الشّعر التّربويّ كونه يلبّي احتياجات الطّلبة «النّفسيّة ويسهم في إشباع اهتماماتهم العقليّة، ويربّي أذواقهم، ويصقل مشاعرهم وإحساساتهم، ويمكّنهم من التّصدي للحياة ومتغيّراتها بإيجابيّة ووعي في ظلّ عقيدة سليمة ووازع دينيّ قويّ»[3]، وفي ظلّ ثقافة اجتماعيّة محليّة وفي كنف الوحدة الوطنيّة والتّسامح والتّعايش وتقبّل الآخر والتّفاني والإخلاص وحب الدّين، والتّعلق بتاريخ الأمّة.

وقد حرص القائمون على التّربية والتّعليم في الجزائر –خاصّة مرحلة الثّانوية- على الاعتماد على النّص الشعريّ في زرع الفضائل في طلابنا؛ لأنّ الشّعر -كما هو معروف- يخاطب المشاعر بالدّرجة الأولى؛ فهو يغذّي عقل الإنسان العاطفيّ ويصقله؛ خاصّة إذا ارتبط بقيم المجتمع الأخلاقية والدّينيّة، فهو بالتّأكيد «أداة في عمليّة بناء الأجيال الجديدة الّتي ستحمل عبء تشكيل الحياة على هذه الأرض، لأنّ ما يكتسبه الشّاب في سنوات عمره الأولى من معلومات وعادات واتجاهات وقيم ومثل يؤثّر في تكوين شخصيته وأفكاره وقيمه واتّجاهاته مستقبلا»[4]. وكما هو معروف فلقد اهتمّ أسلافنا بالشّعر الجيّد الّذي لا فحش فيه فسارعوا إلى حفظه وروايته وتعهّده وتعلّمه، وحثّ أبنائهم على تعلّمه أيضا، وقد قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «من أفضل ما أعطيته العرب الأبيات يقدّمها الرّجل أمام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللّئيم. وقال أيضاً: تعلّموا الشّعر، فإنّ فيه محاسن تبتغى ومساوئ تتّقى. وكتب إلى أبي موسى الأشعريّ: مُر من قبلك يتعلّم الشّعر، فإنّه يدلّ على معالي الأخلاق وصواب الرّأي ومعرفة الأنساب».[5]

3- تعليميّة القيم والمبادئ في النّصّ الشّعريّ في مقرّر الأولى ثانوي:

المرحلة الثّانوية هي ثالث مراحل التّعليم في الجزائر، وعادة ما تكون سنّ الطّلبة بين السّادسة عشر والثّامنة عشر، وهي آخر مرحلة في التّعليم العام؛ أي قبل الجامعة، وهذه المرحلة هي «القاعدة التي تَعُدّ الطّالب لمزاولة الأعمال والوظائف الصّغيرة، في الوقت نفسه تعدّ الطّالب لمتابعة السّلم التّعليمي في الجامعات والمعاهد العليا»[6]، فهي بهذا مرحلة إعداديّة للعلم أو العمل، ويرى الباحثون أنّ المرحلة الثّانويّة «تحتلّ مركز الثّقل في النّظام التّعليميّ، نظرا للمسؤوليّة الملقاة على عاتقها، ولما يتوقّعه الطّالب وأولياء الأمور والمجتمع عامّة منها؛ حيث إنّها مرحلة الانتهاء من الدّراسة والدّخول إلى مجال العمل لعدد كبير من الطّلاب... فهي تقوم بمسؤوليتين مزدوجتين: الإعداد لمرحلة تعليميّة أعلى، والإعداد للحياة

العمليّة»[7]، ولهذا نجد في النّصوص الشّعريّة المختارة في مقرّر الأولى ثانوي بالجزائر ما يتناسب مع وجهة النّظر هذه، وسنحاول فيما يلي أن نثبت ذلك بالتّحليل لبعض المتون الشّعريّة.

تأسيسا على ما سبق فإنّ وضع تلك النّصوص الشّعريّة كان هدفه الأوّل هو تكوين شخصيّة التّلميذ وصقل مواهبه وتدريبه على التّعامل مع المواقف الحياتيّة المختلفة، وإعداد إنسان قادر على تحمّل المسؤوليات في المستقبل بغية النّهوض بالأمّة، لتبقى طريقة تلقين تلك القيم والمبادئ الّتي تحملها تلك النّصوص المختارة للتّلميذ وكيفيّة تقبّلها لديه، وكيفيّة ترسيخها في ذهنه، أهمّ القضايا في المجال البيداغوجيّ.

لقد وضعت وزارة التّربية الوطنيّة في الجزائر بين يدي طالب السنة الأولى جذع مشترك آداب كتابا وسم بـ "المشوّق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة"، يحوي هذا الكتاب بين طيّاته العديد من النّصوص الأدبيّة والعلميّة الّتي تروم تثقيف الطّلبة من جهة، وتكوين شخصيّاتهم من جهة مقابلة، وسنحاول ها هنا التّركيز على النّصوص الشّعريّة المختارة، فقد لاحظنا أنّها نصوص تركّز على فترة هامّة من التّاريخ العربيّ والإسلاميّ، وهي تمتدّ من العصر الجاهليّ إلى نهاية العصر الأمويّ، والملاحظ أنّ كل عصر وما يتميز به من النّاحية الثّقافيّة والفكريّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة والتّاريخيّة.[8]

3-1- العصر الجاهليّ:

اختار مؤلّفو هذا الكتاب مقتطفات من نصوص لثلاثة شعراء هم (زهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شدّاد وعبيد بن الأبرص)، وقد كان اختيار هؤلاء الشّعراء لأنّ نصوصهم على اختلاف أغراضها تعبّر عن موقف إنسانيّ من الظّواهر الحياتيّة والنّفسيّة الّتي تطغى على تفكير الشّاعر، وتتبلور في شكل ماديّ وسيلته اللّغة[9]، تنتقل هذه المواقف إلى المتلقّي ووسيلتها في الانتقال هو الضّغط الأسلوبيّ على وجدان هذا المتلقّي، وفي المدرسة يمارس الأستاذ ذلك الضّغط بالوسائط البيداغوجية المختلفة.

وبعد أن يكون الطّالب قد عرف طبيعة المجتمع الجاهليّ؛ والّتي تميّزت من جهة بالعصبيّة والطّيش والنّزق والتّقاتل لأتفه الأسباب، وما يقابله من طلب الثّأر وبالتّالي نشوب الحروب الّتي قد يطول أمدها، والغزو والعدوان على بعضهم البعض وغيرها من الأخلاق الذميمة، ومن جهة أخرى وجود الكثير من الأخلاق الحميدة كالكرم والوفاء وأداء الأمانة والرّجولة وإغاثة الملهوف وإجارة المظلوم والشّجاعة والإيثار والصّلح وغيرها من مكارم الأخلاق حتى أنّنا نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق»[10]، والنّصوص المختارة تحاول أن توصل إلى وجدان الطّالب الجانب المشرق من ذلك المجتمع، وتعطي له فكرة واضحة عن أنّ أسلافنا لم تنزل فيهم الرّسالة الإلهية إلاّ لوجود استعدادات نفسيّة كبيرة لديهم لاستقبالها، وقد كان كذلك، فيتعلّق التّلميذ -انطلاقا من ذلك-

بتاريخه وبأسلافه، وبدينه، وتُرسّخ في ذهنه تلك القيم الجميلة الّتي كان يحملها هؤلاء الأسلاف في نفوسهم.

أ- النّصّ الأوّل:

أوّل النصوص العشرية المختارة في هذا الكتاب هو جزء من معلّقة زهير بن أبي سلمى، وقد وُضِعَ لها عنوان بشكل مقصود وهو (الإشادة بالصّلح والسّلام والتّحذير من ويلات الحرب)[11]، ونلاحظ أنّ مضمون الأبيات اختير بعناية شديدة، لأنّ نعمة العافية والسّلام والأمان من أهمّ أركان رقيّ الأفراد وتطوّر المجتمعات واستمرار الحضارات، وفي المقابل تحذير النّاشئة من الصّراعات والحروب والفرقة والتّعصب والاختلاف ونبذ الآخر؛ لأنّه لا يجرّ إلاّ الدّمار والخراب والتّقهقر، ومغزى النّصّ العام يشير إلى ذلك، فهو ينقل لنا وبصورة واضحة وصادقة حياة العرب في الجاهليّة، فبعد أن تكاد الحرب تفنيهم، يأتي العقلاء والحكماء منهم للإصلاح بين المتحاربين، وهذا تماما ما فعله (هرم بن سنان) و(الحارث بن عوف) عندما أصلحا بين قبيلتين عبس وذبيان بعدما تحاربتا زمنا طويلا، وكان الصّلح بدفع ديّات القتلى من الطّرفين فأشاد بصنيعهما في أبيات خلّدها التّاريخ والأدب.

وبالإجابة عن أسئلة اكتشاف معطيات النّصّ -والّتي هي قسم من دراسة النّصّ في المقرّر- نستنتج القيم الأخلاقيّة والمبادئ السّامية الّتي تميّز بها الإنسان عصرئذٍ، ويحاول المعلّم أن يستثير فهم وإدراك ووجدان المتعلّم لاستيعاب تلك القيم وممارستها معا، فعلى سبيل التّمثيل وفي السؤال الّذي نصّه:

-علام يدل فعل (نِعْمَ)، وما الجانب الّذي يكشفه في نفسيّة الشّاعر[12]؟

يحاول الأستاذ أن يجعل الطّالب يربط بين دلالة المدح وصنيع النّاس الحسن لنا، بمعنى أن نتعلّم كيفيّة ردّ الجميل لمن صنع لنا خيرا ولو بالكلام الجميل، فكيف إن كان هذا الصّنيع هو إصلاح ذات البين، ونذكره بقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن، الآية 60]، وهذا السؤال متعلّق بالبيت الأوّل:

يَميناً لَنِعمَ السَيِّدانِ وُجِدتُما عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ

ويبيّن الأستاذ أنّ الشّاعر بصدد مدح الشّخصين اللّذين أصلحا بين القبيلتين، وتحمّلا ديّات القتلى لإيقاف نزيف الدّم الّذي سبّبته الحرب. كما يبيّن أنّ في الجاهليّة لا يمدح الشّخص إلاّ بما فيه، أو بما فعل، وإن كان غير ذلك يعدّ ما قيل فيه من ضعيف الشّعر، ويستشهد الأستاذ بهذا القول: فقد «روى ابن سلاّم يرفعه عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: قال لي عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: أنشدني لأشعر شعرائكم، قلت: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير، قلت: ولم كان كذلك؟ قال: كان لا يعاظل بين الكلام، ولا يتتبّع حوشيّه، ولا يمدح الرّجل إلاّ بما فيه»[13]، ويشير إلى أنّ الإصلاح بين النّاس من أنبل الأفعال، خاصّة في مجتمع تحكمه العصبيّة القبليّة ولا قانون يسيّر أموره، فيوصل إلى

ذهن المتعلّم عدّة أفكار دفعة واحدة منها؛ سلبيّة العصبيّة وغيّاب القانون، ثمّ القيمة العظيمة لإصلاح ذات البين والعيش بسلام، لتنعكس في حياة المتعلّم كسلوك يمارسه في حياته اليوميّة، فتترتّبى التّاشئة على التّسامح وقبول الرأي والرّأي الآخر، لأنّ السّلم هو أوّل لبنة لبناء مجتمع متحضّر يوفّر للإنسان أسباب الحياة الكريمة.

أمّا السّؤال الرّابع فقد جاء على هذه الشّاكلة: «ما المعنى الّذي يرمز إليه لفظا سحيل ومبرم؟»[14] يبيّن المعلّم لطلبته أنّ الشّاعر يبالغ في مدح هذين السّيدين وفي كلّ الأحوال، لشدّة الأمر أو لسهولته، فمن يسعى في الخير ممدوح مجازى؛ سواء أكان ما فعله أو قدمه في سبيل ذلك ذا شأن أو أمرا بسيطا.

كما يحمل النّصّ طائفة من القيم الأخلاقيّة السّامية لعلّ أهمّها التّخويف من الحرب وويلاتها، وما ينجم عنها من زهقٍ للنّفوس ودمار وخراب للممتلكات والدّور، كما تجعل المتعلّم يدرك ذلك ويعرف أنّ الحرب لا يستفيد منها أحد لا الغالب ولا المغلوب، بل ويذهب ضحيتها حتّى الأبرياء الذين لم يشاركوا فيها، فنشبّع وجدان المتعلّم بالقيم الإنسانيّة الجميلة ونلحّ على تلقينه -انطلاقا من طريقة المعلّم في العرض- نبذ العنف والتّعصب والعنصريّة والاقتتال؛ لأنّها أمور لا نجني منها إلاّ الحزي والويلات والجروح العميقة. وفي مقابل ذلك نزيّن له قيم التّسامح والأخوّة والمحبّة بين أفراد المجتمع، ونقارن له بين المجتمع الجاهليّ بهذا النّظام القائم على العصبيّة وكيف أصبح العرب بعد مجيء الإسلام وزرع مبادئ الأخوة والتّسامح.

يقول الشّاعر:

وَقَد قُلتُما إن نُدرِكِ السِلمَ واسِعاً بِمالٍ وَمَعروفٍ مِنَ الأَمرِ نَسلَمِ

يعلّم الأستاذ طلبته أنّ بذل المال في سبيل إصلاح ذات البين هو من أعظم الأفعال، وأجره عند الله تعالى لا يقدّر بثمن، وينوّه أيضا أنّ من فعل هذا كان في الجاهلية ولا يرجو مقابلا من الله، فكيف بالمسلم عندما يؤجر على ذلك في الدّنيا بالأمن والأمان وسعة العيش ورغده، وفي الآخرة بالمكافأة الإلهيّة.

وفي بيت آخر يقول:

فَمِن مُبلِغُ الأَحلافِ عَنّي رِسالَةً وَذُبيانَ هَل أَقسَمتُمُ كُلَّ مُقسَمِ

فَلا تَكتُمُنَّ اللَهَ ما في نُفوسِكُم لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَهُ يَعلَمِ

للمعلّم فرصة ذهبيّة من خلال تحليل معنى هذين البيتين؛ لينوّر طلبته عن قضيّة لطالما هدّت أركان الأسر والمجتمعات وهي الغدر وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق، ويربطها بتأخّر المجتمع الجاهليّ مقارنة بالمجتمعات التي كانت تحيط به كالفرس والرّوم، والّتي كان يحكمها القانون بينما تحكم العرب العصبيّة القبليّة وما ينجرّ عنها من طيش وغدر ومكائد.

وقد وضع مؤلّفو هذا الكتاب السّؤال التّالي: «فيمَ حصر الشّاعر الحرب؟ ولماذا؟»[15]، بعد أن يكون التّلميذ قرأ هذه الأبيات:

وَما الحَربُ إلّا ما عَلِمتُم وَذُقتُمُ وَما هُوَ عَنها بِالحَديثِ المُرَجَّمِ
مَتى تَبعَثوها تَبعَثوها ذَميمَةً وَتَضرَ إذا ضَرَّيتُموها فَتَضرَمِ
فَتَعرُكُم عَركَ الرَحى بِثِفالِها وَتَلقَح كِشافاً ثُمَّ تَحمِل فَتُتئِمِ
فَتُنتَج لَكُم غِلمانَ أَشأَمَ كُلُّهُم كَأَحمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرضِع فَتَفطِمِ

يحاول الأستاذ أن يرسّخ في أذهان طلبته معاني الحرب ونتائجها، فهي ليست قصّة نقرؤها ونتسلى بها، بل هي حقيقة مرّة وواقعها أمرّ، ونتائجها فضيعة. فهي كالنّار تبدأ بشرر صغير ثم تستعر وتضطرم ثم تتحوّل إلى رحًى تحصد الأخضر واليابس، فهي لا تفرّق بين شريف ووضيع، ولا بين غنيّ وفقير ولا بين حليم وسفيه، الكلّ وقودها، وهي لا تنتج إلاّ الشّرور وتورّث الأحقاد والبغض والكراهيّة، هذه السّلوكات طويلة الأمد كما وصفها الشّاعر فهي ترضع وتفطم -من وُلِدَ فيها وشبّ- هذه الأحقاد والشرور.

ب- النّصّ الثّانيّ:

وهو جزء لمطوّلة عنترة بن شدّاد وسمها معدّو هذا الكتاب بـ"الفروسيّة"، ومن عتبة العنوان تبدو إثارة العنوان للطّالب وتحبيب سلوك الفروسيّة وترسيخه في وجدانه، وكما هو معروف فإنّ الفروسيّة تحوي قيما عديدة منها الشّجاعة والتّضحيّة بالنّفس ونكران الذّات والدّفاع عن الوطن وعن الضّعفاء والأهل والمال وغيرها، تبدأ الأبيات بهذا الشّكل:

إذا كَشَفَ الزَمانُ لَكَ القِناعا وَمَدَّ إِلَيكَ صَرفُ الدَهرِ باعا
فَلا تَخشَ المَنيَّةَ وَالقَيَنها وَدافِع ما اِستَطَعتَ لَها دِفاعا[16]

يشير الأستاذ إلى أنّ الأبيات بدأت بالحديث عن الصّبر والجلد واقتحام الصّعاب، وهي قيمٌ خلقيةٌ ساميةٌ تذهب بذهن الطّالب إلى الإدراك -وبشكل يقيني- أنّ الإنسان سوف يعيش العديد من الصّعاب في حياته، لذلك عليه مواجهتها بصبر عظيم، ويبيّن للمتلقّي أنّ هذه القصيدة -وإن انتمت لعصر غير عصرنا- فإنّ مشاكل الدّنيا الّتي أشار إليها الشّاعر تكاد تكون متشابهة، لذلك علينا مواجهة ما يطرأ علينا متسلّحين بالصّبر، فأسلافنا كانوا لا يهابون حتّى الموت ويقتحمونه اقتحاما، وفي رأيهم أنّ اقتحام الموت رمز من رموز الشّجاعة وقد كان العربيّ يستنكف أن يموت حتف أنفه يقول الشّاعر:

إِنَّ مَوْتَ الفِرَاشِ ذُلّ وَعَارٌ وَهُوَ تَحتَ السُّيُوفِ فَضْلٌ شَرِيف[17]

وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنّه قال عند موته: « مَا فِيَّ مَوْضِعُ شِبْرٍ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةٌ أَوْ طَعْنَةٌ، وَهَا أَنَا ذَا أَمُوتُ كَمَا يَمُوتُ الْبَعِيرُ، فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجُبَنَاءِ»[18].

والسّؤال الّذي وجدناه في المقرّر حول هذه الأبيات هو: ما الشّيء الّذي يدعو الشّاعر إلى اقتحامه؟ ومن خلال التّقديم السّابق يجعل الأستاذ طلبته يدركون أنّ الموت رغم أنّه أسوأ قدرٍ يلقاه الإنسان؛ إلاّ أنّه عندما يكون في سبيل قضيّة عظيمة أو مقدّسة سيتحوّل إلى التقيض تماما، فمن مات في سبيل وطنه وإعلاء كلمة الله فيه سينال الشّهادة والجنّة عند ربّه، وسيبقى ذكره خالدا في الدّنيا ولنا في عظماء التّاريخ دليل.

ثمّ يليه سؤال آخر جدّ مهمّ وهو: ما الدّلالة النّفسيّة الّتي تحملها هذه الدّعوة[19]؟

لقد أراد واضع هذا السّؤال أنْ يلعب على وتر العاطفة لدى المتعلّم، حيث الأستاذ مطالب بالضّغط النّفسيّ والعاطفيّ على متعلّميه من أجل أن يزيّن لهم الموت في سبيل القضايا الكبرى؛ كالتّضحية في سبيل الله من أجل الوطن، ويحاول بكلّ جهده أن يرسّخ في أذهانهم أنّ هذا الفعل مقدّس لدى كلّ شعوب العالم مسلمة أو كافرة.

ومن خلال السّؤال التّالي: هل يمكن ردّ الموت؟ بم برّر الشّاعر ذلك[20]؟ والّذي تحمل معناه هذه الأبيات:

وَحَولَكَ نِسوَةٌ يَندُبنَ حُزناً وَيَهتِكنَ البَراقِعَ وَاللِفاعا
يَقولُ لَكَ الطَبيبُ دَواكَ عِندي إذا ما جَسَّ كَفَّكَ وَالذِراعا
وَلَو عَرَفَ الطَبيبُ دَواءَ داءٍ يَرُدُّ المَوتَ ما قاسى النِزاعا[21]

يحاول الأستاذ أن يغرس في طلبته أنّ الموت نهاية كلّ إنسان مهما طال عمره أو قصر، وحتّى الطّبيب الّذي يداوي النّاس فسيأتي دوره، فإذا كان الموت غاية كلّ حيّ فَلِمَ الخوف منه؟ خاصّة في المواقف الّتي تستلزم منّا التّضحية، فأسلافنا –يقول الأستاذ موجّها- كانوا في مجتمع بسيط جدّا وحياتهم أبسط من ذلك، إلاّ أنّهم كانوا لا يحبّون الضّيم ويكرهون الظّلم ويعافون الخضوع والخنوع، فيجب أن نقتدي بهم، ويحاول الأستاذ أن يجعل المتعلّم يستنتج ذلك من التّاريخ الإسلاميّ وتضحيات الصّحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكيف كُتب لهم الخلود في الدّنيا والآخرة ويبين لهم أنّ العربيّ لا يهاب الموت مستشهدا بقول قطريّ بن الفجّاءة مخاطبا نفسه:

أَقُوْلُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعَا مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لَا تُرَاعِي
وَمَنْ لَمْ يَغْتَبِطْ يَسْأَمْ وَيَهْرَمْ وَتُسْلِمُهُ المَنُوْن إِلَى انْقِطَاعِ[22]

يقول الشاعر:

أَقَمنا بِالذَوابِلِ سوقَ حَربٍ وَصَيَّرنا النُفوسَ لَهُ مَتاعا
حِصاني كانَ دَلّالَ المَنايا فَخاضَ غُبارَها وَشَرى وَباعَ
وَسَيفي كانَ في الهَيجا طَبيباً يُداوي رَأسَ مَن يَشكو الصُداعا
أَنا العَبدُ الَّذي خُبِّرتَ عَنهُ وَقَد عايَنتَني فَدَعِ السَماعا

وَلَو أَرسَلتُ رُمحي مَع جَبانٍ لَكانَ بِهَيبَتي يَلقى السِباعا
مَلَأتُ الأَرضَ خَوفاً مِن حُسامي وَخَصمي لَم يَجِد فيها اِتِّساعا
إِذا الأَبطالُ فَرَّت خَوفَ بَأسي تَرى الأَقطارَ باعاً أَو ذِراعا[23]

حول هذه الأبيات وضع مؤلّفو هذا الكتاب بعض الأسئلة منها: حدّد صفات الفارس وعيّن العبارات الدّالة على ذلك، ما المقصود بقول الشّاعر: (حصاني كان دلاّل المنايا، وقوله: سيفي كان في الهيجا يداوي)؟ استخرج من النّص عبارات تدلّ على شهرة عنترة وانتشار سيرته بين النّاس.

تأسيسا على هذه الأسئلة يحاول المعلّم أن يجعل ذهن المتعلّمين مركّزا على صفات الفروسية، ويهيّئهم لتقمّصها، فعنترة كان منبوذا في قبيلته كما هي عادة الجاهليين بسبب سواد بشرته، إلاّ أنّه - وبفضل شجاعته المنقطعة النّظير وعدم خوفه من الموت- نال خطوة عظيمة، كما يُعلّم الطلبة أنّ أبطال الحروب لا يكونون إلاّ أسودا؛ لا يخافون عدوّا ولا يهابون كيدا، ومن خلال كلّ هذا يلامس وجداناتهم بالدّعوة إلى الشّجاعة والتّضحية ونكران الذّات ليس في الحروب فحسب؛ بل في المواقف الحياتيّة المختلفة، فالإنسان كثيرا ما يحتاج الشّجاعة والجرأة والتّضحية في اتّخاذ بعض القرارات في حياته.

ثم يربط كلّ هذه الأفكار بالعودة إلى النّصّ المختار، وبطريقة يكون فيها الكثير من الحذق البيداغوجيّ والتربويّ؛ حيث يترك الأستاذ الطّلبة يكتشفون أنّ هذا العبد كان يصول ويجول في ساحة الوغى ولا يخشى عدوّا أبدا، حتى أنّه وصف نفسه بالتّاجر الّذي يبيع الموت في أسواق المعارك، وأنّ سيفه كان بمثابة الطّبيب الّذي يداوي من يشكو الوجع في رأسه بقطعه. وفي قول الشاعر:

أَنا العَبدُ الَّذي خُبِّرتَ عَنهُ وَقَد عايَنتَني فَدَعِ السَماعا
وَلَو أَرسَلتُ رُمحي مَع جَبانٍ لَكانَ بِهَيبَتي يَلقى السِباعا
مَلَأتُ الأَرضَ خَوفاً مِن حُسامي وَخَصمي لَم يَجِد فيها اِتِّساعا[24]

يجعل المعلّم طلبته يكتشفون أنّ الإنسان وببعض الخصال الحميدة يستطيع أن ينتصر على الضّعف الّذي يوجد بداخله مهما كان، ومثالهم هذا الرّجل الّذي استطاع أن يتخلّص من رقّ العبوديّة بخصاله، ولعل أهمّ تلك الخصال الشّجاعة وفعاله في ساحة الوغى، وهنا -كما هو واضح- دعوة مضمرة للتّلاميذ من أجل التّغلّب على صعاب الحياة، وأنه لا يوجد مستحيل، وهنا يركّز المعلّم أيضا على قضيّة رفع الهمم والدّعوة إلى الصّبر والتّصبّر لأنّ الحياة صراع ونضال مع معيقات الدّنيا، فهذا عنترة الذي كان عبدا منبوذا في قبيلته وبفضل شجاعته وإصراره وعزيمته استطاع أن يسود قومه ويتحوّل من تلك الصّورة المشينة إلى متقاتل شرس تلجأ إليه قبيلة بكاملها لينافح ويدافع عنها ويصد أعدائها.

3-2- عصر صدر الإسلام:

أ- النّصّ الأوّل:

انتقل معدو هذا المقرّر إلى عصر صدر الإسلام، وقد تأثّر الشّعراء في هذا العصر بالغ الأثر بالإسلام وتعاليمه السّمحة رغم تمكّن الجاهلية من أفكارهم وأساليبهم، فاستطاعوا أن يطعّموا شاعريتهم بروح الإيمان ويلقّحوا أشعارهم بقيم جديدة، فهم الّذين وقفوا مع الرّسول صلى الله عليه وسلم منذ نزوله بين ظهرانيهم، ينافحون عنه ويدافعون عن دعوته مصوّرين لهديه الكريم، يتقدّمهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه وعبدة بن الطّبيب[25]، هذا الأخير اختارت له اللّجنة المؤلّفة نصّا وسم بـ"تقوى الله والإحسان للآخرين"[26]، وهي أبيات تحمل أسمى وأنبل القيم الرّوحيّة والأخلاقيّة والّتي إن تمسّك الإنسان بها فلا يضيع لا في دنياه ولا آخرته.

يقول الشّاعر:

أَبَنِيَّ إِنّي قَد كَبِرتُ وَرابَني بَصَري وَفِيَّ لِمُصلِحٍ مُستَمتِعُ
فَلَئِن هَلَكتُ لَقَد بَنَيتُ مَساعِياً تَبقى لَكُم مِنها مَآثِرُ أَربَعُ
ذِكرٌ إِذ ذُكِرَ الكِرامُ يَزينُكُم وَوِراثَةُ الحَسَبِ المُقَدَّمِ تَنفَعُ
وَمَقامُ أَيّامٍ لَهُنَّ فَضيلَةٌ عِندَ الحَفيظَةِ وَالمَجامِعُ تَجمَعُ
وَلُهًى مِنَ الكَسبِ الَّذي يُغنيكُمُ يَوماً إِذا اِختَصَرَ النُفوسَ المَطمَعُ[27]

على الأستاذ هنا أن يتقمّص شخصيّة الشّاعر في إيصال المعاني والقيم الّتي يحملها هذا المقتطف الشّعريّ، لأنّه مربّي قبل أن يكون مدرّسا، فالتّلميذ يرى في الأستاذ قدوته ومثله الأعلى، ويمكنه أن يبدأ بهذا السّؤال: بم أخبر الشّاعر أبناءه؟ ومن خلال الإجابة على هذا السّؤال يجعل المعلّم طلبته يكتشفون أنّه قد أخبرهم بأنّه قد صار طاعنا في السّن وضعف جسده لكنّه قد أنفق عمره في مآثر وهي: ذكر كريم، ووراثة الحسب، وفضائله في منتديات العرب، وأموال تغني أبناءه عن السّؤال، ونصيحة توجه حياتهم في المستقبل. وكلّها –كما يبدو- قيمٌ أخلاقيّة كان العربيّ يفني حياته طلبا لها، وهي القيم الّتي تُوَرّث السّؤدد والكرامة بين النّاس.

في قول الشّاعر:

أوصيكُمُ بِتُقى الإِلَهِ فَإِنَّهُ يُعطي الرَغائِبِ مَن يَشاءُ وَيَمنَعُ
وَبِبِرِّ والِدِكُم وَطاعَةِ أَمرِهِ إِنَّ الأَبَرَّ مِنَ البَنينَ الأَطوَعُ
إِنَّ الكَبيرَ إِذا عَصاهُ أَهلُهُ ضاقَت يَداهُ بِأَمرِهِ ما يَصنَعُ
وَدَعوا الضَغينَةَ لا تَكُن مِن شَأنِكُم إِنَّ الضَغائِنَ لِلقَرابَةِ توضِعُ
وَاِعصوا الَّذي يُزجي النَمائِمَ بَينَكُم مُتَنَصِّحا ً ذاكَ السَمامُ المُنقَعُ

وفي السّياق نفسه يحاول الأستاذ أن يزرع في خلد طلبته هذه الباقة من القيم الدّينية والأخلاقيّة والاجتماعيّة، فيطرح عليهم هذا السّؤال: بم أوصى الشّاعر أبناءه؟ ومن خلال إجاباتهم سيكتشفون أنّ طاعة الله القابض الباسط وبرّ الوالدين خاصّة عند كبرهما، وترك الضّغائن لأنّها تفرّق شمل الأقارب، وعدم طاعة النمّام والسّماع له لأنّه مفسد وإن ظهر ناصحا، هذه القيم السّامية هي الّتي تجعل كلّ من اتّبعها إنسانا صالحا لنفسه ومجتمعه. وفي قول الشاعر:

وَلَقَد عَلِمتُ بِأَنَّ قَصري حُفرَةٌ عَبراءُ يَحمِلُني إِلَيها شَرجَعُ

يجب على المعلّم هنا أن يجعل التّلميذ يعايش هذا الموقف من خلال استحضار بعض النّماذج للمشاهير مثلا أو تذكيرهم بأجدادهم وأسلافهم وكل من كان قبلهم، فقد امتلأت بهم المقابر ولم يعد لهم ذكر بين النّاس، وهو موقف لا ينفع فيه الإنسان إلا ما قدّم من عمل صالح؛ فحوّل به تلك الحفرة الغبراء إلى قصر وروضة من رياض الجنة مذكّرا إيّاهم بقول الرّسول صلى الله عليه وسلم: «إنّما القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّار»[28]، ويرسخ الأستاذ في أذهان طلبته أنّ الموت نهاية كلّ حيّ رغم ما يتبادر للشّاب في مخيّلته أنّه سوف يعيش طويلا وأنّ الموت لازال بعيدا.

ب- النّصّ الثّانيّ:

بعد دخول كلّ عرب الجزيرة في الإسلام ثم انتشار الفتوحات الإسلاميّة إثر ذلك، تأثّر الشّعراء كثيرا بتعاليم هذا الدّين الحنيف السمح، وأصبح في شعرهم نبرة إيمانيّة قويّة، فدافعوا بدءا عن نبيّهم بالقلم والسّيف معًا، فكانت أشعارهم سيوفا ورماحا في ميادين الوغى تنغرس في نفوس الأعادي، ومن هؤلاء الشّعراء: كعب بن مالك الأنصاريّ[29]، وقد اختار معدّو هذا الكتاب قصيدة له وسموها أو وضعوا لها عنوانا هو (من شعر النّضال والصّراع)، وكان أولى أن يَسِمُوهَا بشعر الجهاد لما تحمله من قيم جهاديّة في سبيل الله، وهي مقطوعة ملأى بالقيم الرّوحيّة الوجدانيّة والأخلاقيّة والّتي تدعو إلى حبّ الإسلام والجهاد في سبيل إعلاء راية الحقّ.

يقول الشّاعر:

عجبتُ لأمرِ اللهِ واللهُ قَادِرُ على ما أرادَ لَيْسَ للهِ قَاهِرُ
قَضَى يَوْمَ بدرٍ أن نلاقيَ معشراً بَغَوْا وسَبِيلُ البَغْيِ بالناسِ جائِرُ[30].

وقد وضع المشرفون على هذا المقرّر مجموعة من الأسئلة، وسنحاول انتقاء بعضها ومن ذلك: ما هو السّياق التّاريخيّ الّذي وردت فيه هذه القصيدة؟ بالقراءة الدّقيقة سوف يكتشف الطّلبة أنّ هذه القصيدة قيلت في غزوة بدر الكبرى، من خلال قول الشّاعر (قضى يوم بدرٍ)، ثمّ يُدْرِج السّؤال الثّانيّ وهو ماذا قضى الله تعالى يوم بدرٍ؟ وتكون إجابة الطّلبة مُستكشَفةً من النّص وهي أنّه تعالى قضى أن يلاقي المؤمنون المشركين الّذين بغوا وظلموا أهل الأيمان وأخرجوهم من ديارهم بغير حقّ،

وأخذوا أموالهم وشتّتوا شملهم، لا لسبب إلاّ لأنهم آمنوا بما نُزّل على محمد الرّسول الكريم، الّذي يعرفون حسن خلقه وأمانته وصلاحه، ولكنّ النّاس في العموم تحبّ الصّالح ولا تحبّ المصلح.

ويحاول الأستاذ أن يرسّخ في ذهن طلبته -من خلال هذا السّؤال: كيف كان جمع المشركين؟ وما هي القبائل الّتي ورد ذكرها في جمعهم[31]؟- أنّ المشركين كانوا كُثُرًا؛ حيث بلغ عددهم ثلاثة أضعاف عدد المسلمين، فقد استنفروا العديد من القبائل العربيّة الّتي كانت ضمن أحلافهم خاصّة قبيلتي كعب وعامر، وأعدّوا العدّة لحرب النّبيّ وهزمه والقضاء على دعوته في مهدها، ليعرف الطّالب أيضا أنّ هذه عادة من عادات العرب في الجاهلية ونقصد الأحلاف، وفي المقابل يجيب الطّلبة على هذا السّؤال: ممّ يتكوّن معقل الرّسول صلى الله عليه وسلم؟ بأنّ من كانوا حول الرّسول هم الأنصار (الأوس والخزرج) إضافة طبعا للمهاجرين وذلك في قول الشذاعر:

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ والأوسُ حَوْلَهُ لَهُ معقلٌ منهُمْ غَزِيرٌ وَنَاصِرُ
وجمعُ بني النجّارِ تحتَ لوائِهِ يُمشيُّنَ في الماذيّ والنّقْعُ ثائرُ

من خلال هذين البيتين سيدرك المتعلّم أنّ المجاهدين كانوا يفتخرون بالدّفاع عن الإسلام والتّضحية بالنّفس والنّفيس في سبيل الله، وما زادهم إصرارا هو وجود النّبيّ بينهم، ووقوفه بين ظهرانيهم يزيدهم عزيمة واعتزازا وشجاعة وتضحية؛ لأنّ جزاء ذلك هو الجنّة، وهنا يحاول المعلّم أن ينقل حبّ أصحاب النّبيّ للنّبيّ إلى قلوب متعلّميه؛ لأنّ حبّ الرّسول من الإيمان، يقول رسول الله: «والله لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من والده وولده»[32]. ومن خلال قراءة هذين البيتين:

فَلَمَّا لَقَيْناهُمْ وكلٌّ مُجَاهِدٌ لأَصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النّفْسِ صَابِرُ
شَهِدْنا بأَنَّ الله لا رَبَّ غَيْرَهُ وأنَّ رسولَ اللهِ بالحقِّ ظَاهِرُ

نجعل المتعلّم يدرك يقينا أنّ هذا الدّين الّذي وصله بيسر وسهولة قد ضحّت في سبيل وجوده رجال عظام وهم الصّحابة، وقد مات منهم الكثير في الغزوات والفتوح لنشر هذا الدّين الحنيف.

وفي آخر القصيدة الّتي يقول فيها الشّاعر:

وقد عُرّيَتْ بيضٌ خِفَافٌ كأَنَّهَا مَقابيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ
بِهِنَّ أَبَدْنَا جَمْعَهُم فتبدّدوا وكانَ يُلاقي الحَيْنَ مَنْ هُوَ فاجرُ
فكُبَّ أبو جَهْلٍ صَريعاً لِوَجْهِهِ وعتبةُ قَدْ غادَرْنَهُ وَهْوَ عَاثرُ
وشَيبةَ والتيميَّ غادرْنَ في الوَغى وما مِنْهُمُ إلاّ بذي العَرْشِ كافرُ
فأَمْسُوا وَقُودُ النّارَ في مستَقَرّهَا وكلّ كفورٍ في جهنَّم صَائرُ

يجعل الأستاذ طلبته يستنتجون أنّ غزوة بدر كانت فرقانا بين الحقّ والباطل، وقد قضى الله تعالى فيها على صناديد كفار قريش، وعداوتهم للنّبيّ، مما مهّد بعد ذلك إلى الفتح الأعظم وانتشار الإسلام وكسر شوكة مشركي قريش إلى الأبد، هذا من جهة، ومن جهة مقابلة يرسّخ المعلّم في ذهن

متعلّميه آية: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة، الآية249]، وهذا ما حصل في غزوة بدر إذ غلبت فئة الإيمان والّتي لم تتعدّ الثّلاث مائة الفئة الباغية الكافرة الّتي تجاوزت الألف، بمعجزة ربّانيّة وهي إنزال الملائكة، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ (124) بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (125) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (126) لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ﴾ [آل عمران، الآيات من:123إلى127].

ومجمل القول في هذا المقطع الشّعريّ الّذي يستخلصه الطّلبة كقيم أخلاقيّة ودينيّة هي حبّ الدّين الإسلاميّ وحبّ التّضحية في سبيل الله، وحبّ الرّسول والصّحابة، وتعلّم سيرته صلى الله عليه وسلم، والمعجزات التي أيّد بها ومنها إنزال الملائكة في غزوة بدر الكبرى والّتي أعزّ الله فيها الإسلام والمسلمين وكسر شوكة الشّرك والمشركين، خاصّة صناديده كأبي جهل الّذي ذكره الشّاعر وغيره ممن قضوا يوم بدر (عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأُبَيّ خلف وعقبة بن أبي معيط)[33].

خلاصـة:

بعد هذه الرحلة التعليمية في رحاب النّص الأدبيّ في مقرر السنة الأولى ثانوي جذع مشرك آداب نكون قد مهدنا الطريق أمام الأستاذ للتعامل بشكل علمي ودقيق مزوّد بمصادر كثيرة تعضّد ما يصبو إليه من زرع القيم في نفوس النّاشئة من جهة، وتقوي هذه القيم في وجدان المتعلّمين بشكل يجعلها جزءا من كيانهم الاجتماعيّ والأخلاقيّ والدّيني من جهة مقابلة، مبينين السّبل البيداغوجية الّتي يستعين بها المتعلّم أمام الطلبة للتّعامل الجيّد مع تلك القيم السّامية الموجودة في تلك القصائد لعربيّة القديمة الخالدة. ولا يبقى حبيس معطيات النّصّ المحدودة؛ لأنّ النّصوص العربية القديمة -خاصة الشعرية- تقرأ بالاستعانة بنصوص تشرحها وتعضد ما فيها من قيم، فهي أبدعت في زمان غير زماننا وفي بيئة غير بيئتنا. لذلك يحتاج معلمها ومتعلمها للتوجيه الخاص.

الهوامش و المراجع والمصادر

1- مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1975، ص.60.
2- محمد صالح سمك، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، دار الفكر العربي، بيروت، 1988، ص.48.
3- سعد أبو الرضا، النص الأدبي أهدافه، رؤيا إسلامية، دار البشير، عمان، 1414هـ، ص.5.
4- نعمة عبد الله إسماعيل جويجي، تحليل محتوى أدب الأطفال في ضوء معايير الأدب في التصور الإسلامي، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 1416هـ، ص.99.
5- الحسن بن مسعود اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تحقيق: د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، الشركة الجديدة دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1981، ج.1، ص.45.
6- أحمد حسن عبيد، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التعليمية، المكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1976، ص.19.
7- عبد العزيز عبد الله الجلال، تربية البشر وتخلف التنمية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع.91، ص.42.
8- ينظر: حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوّق في الأدب والنّصوص والمطالعة الموجّهة، السّنة الأولى جذع مشترك آداب، منشورات وزارة التّربية الوطنيّة، الجزائر، 2014-2015، من ص11 إلى14.
9- ينظر: محمد مصطفى هدارة، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العلوم العربية، بيروت، 1990، ص.72.
10- أبو بكر البيهقي، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ج.10، ص.323.
11- ينظر: حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.15-16.
12- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.16.
13- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، 1981، ط.5، ج.1، ص.98.
14- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.16.

15- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.17.

16- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.37.

17- ينظر: الراغب الأصفهاني، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1420هـ، ج.2، ص.518.

18- أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج.3، ص.404.

19- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.38.

20- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.38.

21- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.37.

22- محمد بن أيدمر المستعصمي، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق الدكتور كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، 2015، ط.1، ج.4، ص.47.

23- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.37.

24- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص.37.

25- ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، القاهرة، ط.7، ج.2، ص.68.

26- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص90.

27- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص91.

28- الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1395هـ-1975م، ط.2، ج.4، ص.640.

29- ينظر: حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1994، ط.14، ج.1، ص.68.

30- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص99.

31- حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة، ص100.

32- محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة،ط.01، 1422هـ، ج.1، ص.12.

33- ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ج.4، ص.44.